

رسالة التوحيد

استعماله والآخذ بما أرشد إليه نال من السعادة ما وعد الله على اتباعه وقد جرب علاج الاجتماع الإنساني بهذا الدواء فظهر نجاحه ظهوراً لا يستطيع معه الأعمى إنكاراً ولا الأصم إعراضاً وغاية ما قيل في الإيراد أن أعطى الطبيب إلى المريض دواءً فصح المريض وانقلب الطبيب بالمرض الذي كان يعمل لمعالجته وهو يتجرع الغصص من آلامه والدواء في بيته وهو لا يتناولوه وكثير ممن يعودونه أو يتشفون منه ويشمتون لمصيبته يتناولون من ذلك الدواء فيعافون من مثل مرضه وهو في يأس من حياته ينتظر الموت أو تبدل سنة الله في شفاء أمثاله كلامنا اليوم في الدين الإسلامي وحاله على ما بيناه أما المسلمون وقد أصبحوا بسيرهم حجة على دينهم فلا كلام لنا فيهم الآن وسيكون الكلام عنهم كتاب آخر إن شاء الله .

التصديق بما جاء به محمد .

بعد أن ثبتت نبوته عليه السلام بالدليل القاطع على ما بينا وأنه إنما يخبر عن الله تعالى فلا ريب أنه يجب تصديق خبره والإيمان بما جاء به ونعني بما جاء به ما صرح به الكتاب العزيز وما تواتر الخبر به تواتراً صحيحاً مستوفياً لشرائطه وهو ما أخبر به جماعة يستحيل تواطئهم على الكذب عادة في أمر محسوس ومن ذلك أحوال ما بعد الموت من بعث ونعيم في جنة وعذاب في نار وحساب على حسنات وسيئات وغير ذلك مما هو معروف ويجب أن يقتصر في الاعتقاد على ما هو صريح في الخبر ولا تجوز الزيادة على ما هو قطعي يظن وشرط صحة الاعتقاد أن لا يكون فيه شيء يمس التنزيه وعلو المقام الإلهي عن مشابهة المخلوقين فإن ورد ما يوهم ظاهره ذلك في المنواز وجب صرفه عن الظاهر إما بتسليم الله في العلم بمعناه مع اعتقاد أن الظاهر غير مراد أو بتأويل تقوم عليه القرائن المقبولة .

أما أخبار الآحاد فإنما يجب الإيمان بما ورد فيها على من بلغته وصدق بصحة روايتها أما من لم يبلغه الخبر أو بلغه وعرضت له شبهة في صحته وهو